بيان صادر عن حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس) حول مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل[1]

عمان، 1994/2/25

يا جماهير شعبنا الفلسطيني:

إن النفوس لتعتصر ألماً وحسرة على الشهداء والجرحى من أبناء مدينة خليل الرحمن الصامدة... وإن الصدور لتغلي بالايمان وتثور حمية للانتصار لضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي البشعة... فرحم الله الشهداء، وشفى الله الجرحى، وكان الله في العون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن قيام المجرمين الصهاينة بهذه المجزرة البشعة في منتصف شهر رمضان المبارك، واستهداف المصلين وهم سجود في صلاة الفجر من يوم الجمعة المبارك وفي الحرم الابراهيمي في خليل الرحمن، إنما يعبرّ عن حقد أعمى ضد الإسلام والمسلمين، وهو لا يستهدف شعبنا الفلسطيني المسلم فحسب، بل يشكل اعتداءاً صارخاً على عقيدة الإسلام وحضارة المسلمين، وإن هذه المجزرة الوحشية لم تكن الاولى التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد أبناء شعبنا العزل... لأن عقيدتهم الصهيونية وأباطيلهم الدينية تقوم على الحقد على المسلمين وعلى جميع غير اليهود... ومهما تستر الصهاينة، ومهما تظاهروا بالسلام وحب المسالمة، فإنهم كاذبون.

إن هذه المجزرة الوحشية التي ارتكبت بالتواطؤ بين أفراد جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين، والتي تم فيها قتل أبناء شعبنا إنما تصدر من نبع واحد هو نبع الصهيونية الحاقدة المجرمة التي توزع الأدوار وتتفنن في ذلك خداعاً للعالم.. وإن هذا الخداع لا ينطلي على شعبنا المصابر المرابط.. وإننا نعتقد أنهم مجرمون سواءاً كانوا جنوداً أم مستوطنين.. أعضاء منظمات متطرفة تقتل الناس وهم سجود أم أدعياء تعايش سلمي يطردون الشعب ويغتصبون الأرض ويريدون منه أن يقر لهم بهذا الظلم... إن هذه المجزرة الوحشية إنما هي دليل جديد على فساد وبطلان اتفاقيات الظلام في أوسلو والقاهرة، تلك التي فرّطت بأرضنا وأمن جماهير شعبنا الفلسطيني، في الوقت الذي أخذت فيه بعين الاعتبار أمن هؤلاء المغتصبين، وأبقت على المستوطنات كقنابل موقوتة تنفجر كل يوم في وجوه أبناء شعبنا، بل ويريد اتفاق أوسلو من أبناء شعبنا أن يشاركوا في حماية هذه المستوطنات!!!

---

[1] **المصدر**: فلسطين المسلمة، لندن، ع 4 (نيسان/ابريل 1994)، 25 – 26.

إن أمن الشعب الفلسطيني لا يستجدى من مجلس الأمن ولا من المجتمع الدولي، فالشعب الفلسطيني قادر على حفظ أمنه وصيانة كرامته، إن المطلوب ممن يدعي قيادته ويدعي الحرص على أمنه وسلامته ألا يعارض مسيرة الجهاد والمقاومة.

إن مجزرة الجمعة الدامية تعتبر جريمة خطيرة وتأكيداً متواصلاً على استمرار الارهاب الصهيوني وسياسة القمع والتنكيل والابادة بحق أهلنا العزل في فلسطين وانتهاكاً سافراً وحاقداً بحق مساجدنا وكل مقدساتنا الإسلامية المباركة..

أهلنا الصامدين في فلسطين:

إن الحقد الأسود الذي دفع بهؤلاء المستوطنين – جنود وضباط الاحتياط في جيش العدو – وبدعم ورعاية وحماية من جيش الاحتلال وحكومة رابين الى تنفيذ هذه الجريمة النكراء يؤكد على أن الصهاينة المحتلين، قتلة الأنبياء، ومحرّفي الكتاب إنما هم قوم جبلوا على الغدر والخيانة والجريمة، وأنهم سيبقون يعيثون في الأرض فساداً وإفساداً، وأن الاحتلال مرض خبيث كالسرطان لا يفيد معه دواء غير الاستئصال.

إننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمام هذا المصاب الجلل الكبير نواسي أنفسنا وشعبنا المصابر وجميع أهالي مدينة خليل الرحمن الباسلة.. وندعو الله أن يتقبل جميع شهدائنا الأبرار في رحمته ويسكنهم فسيح جنانه ويجعلهم في عليين مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

وندعو الله القدير أن يهب الشفاء العاجل لجميع الجرحى والمصابين... وعزاؤنا الوحيد.. أن ذلك كله ضريبة طريق الجهاد والمقاومة.. ومهراً لا زلنا ندفعه بالنيابة عن جميع العرب والمسلمين من أجل النصر والعزة والكرامة.. فمن أجل فلسطين الغالية ومساجدنا المقدسة، تهون علينا كل التضحيات.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نؤكد على التالي:

أولاً: إننا نعتبر جريمة القتل الجماعي في الحرم الابراهيمي الشريف، جريمة متعمدة ومخطط لها بعناية، وتشترك فيها حكومة الارهابي رابين جنباً الى جنب مع عصابات المستوطنين الموتورين والذين يمثلون جيش الاحتياط في دولة العدو.

لقد ثبت بالملموس، مشاركة جيش الاحتلال بدعم المستوطنين وتسهيل حركتهم والتصدي للمواطنين الذي هبّوا للدفاع عن أنفسهم وحاولوا الاشتباك مع القتلة وملاحقتهم.

كما أكد اهالي الخليل الصامدة أن هذه الجريمة النكراء قد خطط لها جيش الاحتلال بالتعاون مع المستوطنين، حيث لاحظوا تحركات غريبة حول الحرم الابراهيمي الشريف ليلة وقوع المجزرة.

لذلك فإن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومعها كل أبناء شعبنا المصابر يرفضون اعتذار الارهابي رابين ويعتبرونه وجيشه وحكومته شريكاً كاملاً في الجريمة...

ثانياً: لقد جاءت جريمة القتل الجماعي للمصلين في الحرم الابراهيمي الشريف، لتترجم لأبناء شعبنا نصوص وروح معاهدات السلام المزعوم مع الصهاينة القتلة، فهذا هو السلام الذي يبشّر به رابين وكلينتون وعرفات.

هذه هي غزة وأريحا أولاً.. وهذه هي مرحلة السلام والتعايش والبناء، وهذا هو الأمن الصهيوني المطلوب والذي يعني باختصار المزيد من القهر والقتل والدمار لشعبنا الأعزل.

وهؤلاء هم المستوطنون الذين وافقت فرق التفاوض الفلسطينية المنهارة والمستسلمة على بقائهم وبقاء مستوطناتهم كالأشواك في خواصر المدن والقرى الفلسطينية.. ولتبقى أوكار غدرٍ وقتل تنطلق منها عصابات المستوطنين، ليقتلوا شعبنا ويسومونه سوء العذاب..

ثالثا: لقد استنكرت قيادة م. ت. ف. قبل بضعة أيام قيام كتائبنا المجاهدة باستهداف سيارة للمستوطنين رداً على قتل ثلاثة أطفال مما أدى الى قتل مستوطنة. ولذلك فإننا نطالب هذه القيادة الاعتذار للشعب الفلسطيني لأنها بمواقفها هذه تصرّ على الاستخفاف والاستهتار بمشاعر شعبنا.

رابعاً: استجابة لنداء الشهداء، وجراحات الأبطال النازفة، ورداً عملياً وحقيقياً على مجزرة الخليل البشعة فإننا نطالب جميع المفاوضين الفلسطينيين بإعلان الانسحاب الفوري والنهائي من المفاوضات الاستسلامية.

إن هذا أقل ما يمكن فعله، وبغير ذلك فإن عين الجماهير لا تنام، وذاكرة شعبنا لا تنسى، وستعرف الجماهير كل مفاوض باسمه، وستحل لعنة هذه الجماهير الغاضبة على كل الذين يتنكرون لجراحاتها ويواصلوان توزيع الابتسامات على أركان الحرب الصهاينة في طابا والقاهرة وباريس وواشنطن.

خامساً: إننا نطالب (مجموعة أوسلو – القاهرة) العودة الحقيقية الى خيار المقاومة، كخيار استراتيجي، لا خيار سواه لشعبنا لاستعادة حقوقه المغتصبة، والثأر لدماء الشهداء الذين يقتلهم عسكر الاحتلال ومستوطنوه بدم بارد.

المطلوب هو إعلان البراءة من أوهام الاستسلام والتعايش مع القتلة، والعودة الى الكفاح المسلح، ورفع البندقية الفلسطينية عالياً.

المطلوب من قيادة تونس هو رفع الحظر المفروض على مجموعات فتح المسلحة، والسماح لها ثانية باستئناف مسيرتها الجهادية جنباً الى جنب مع إخوانهم في كتائب القسام وكل الفصائل الإسلامية والوطنية الشريفة لحماية الشعب الفلسطيني.

إن أقلية عرفات مدعوة اليوم الى العودة الكاملة الى الكفاح المسلح وإلا فإنها لا تمثل جماهير شعبنا التي خرجت عن بكرة أبيها الى الشوارع مطالبة بالثأر للشهداء.

"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم".

سادساً: إننا ندعو جميع قطاعات شعبنا المجاهد المرابط الى تصعيد الانتفاضة المباركة، لترجع كما كانت أول مرة ولتكن ناراً وبركاناً يحرق الصهاينة المحتلين...ولتتفجر ثورة الغضب الشعبي العارم في كل مدينة وقرية ومخيم، وفي كل شارع وحارة من شوارع وحواري أرضنا المقدسة...ولتغلي كل بقعة من أرضنا كالمرجل.

يا أبناء شعبنا المصابر المجاهد:

- نعم لتصعيد ثورة الحجارة.. فيا رماة الحجارة.. ويا رماة المقاليع من أبنائنا المجاهدين.. هذه أيامكم، أرموها عن قوس واحدة.. "قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين".
- نعم لثورة السكاكين...

فيا رجال فلسطين.. ويا نساء فلسطين، على خطى عامر أبو سرحان وإخوانه.. مفجرو ثورة السكاكين سيروا..

- نعم لثورة المولوتوف.. لتحرقوا فيها دوريات المحتلين ومصانع ومزارع الاحتلال وكل منشآته.

يا أبناء شعبنا المجاهد:

فلتتحدوا كل أوامر حظر التجول والحصارات العسكرية.. فليتحدى الجميع أوامر رابين ولتتدافع جموع أبناء شعبنا الى المساجد والساحات وليعبروا عن غضبهم، ولتنظم المسيرات الحاشدة الهادرة، ولتتصاعد الفعاليات الجماهيرية في كل مكان.

سابعاً: إن تصعيد العمليات الجهادية الموجعة، يكون الرد الحاسم والعملي على مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف..

إن كتائبنا – كتائب عزالدين القسام البطلة – الجناح العسكري لحركة (حماس) ومعها الشعب الفلسطيني بأجمعه، ستثأر لكل شهيد من أهالي مدينة خليل الرحمن وسيأتي ردها عنيفاً بعنف المجزرة..

وسيبقى مجاهدو القسام يطلعون من عتمة الليل ومن رحم الفجر ليذيقوا جنود الاحتلال والمستوطنين طعم الموت المر.. "وليشف صدور قوم مؤمنين".

ثامناً: رداً على هذه المجزرة البشعة ضد أهلنا العزل الأبرياء وضد الركع السجود في محراب الإيمان فإننا نعلن ثانياً أن كل مستوطن في فلسطين سيكون هدفاً لكتائبنا المجاهدة.

قادة وزعماء الدول العربية والإسلامية

يا جماهير أمتنا الأبية في كل مكان

"المسلم للمسلم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"

إن مصابنا في مدنية خليل الرحمن كبير، وإن حكومة الإرهابي رابين وجيشه المتغطرس وعصابات مستوطنيه الموتورين، ظنوا أنهم قد استفردوا بشعبنا وأهلنا العزل، وأن دماءنا وكرامتنا ومساجدنا مستحلة مستباحة لهم.. وأنهم مانعتهم أسلحتهم وحصونهم ممن انتقام المسلمين ونخوتهم.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. وباسم أبناء شعبنا المصابرين وباسم الشهداء والجرحى وباسم الحرم الإبراهيمي الشريف والمسجد الأقصى المبارك وكل مساجد فلسطين وباسم أهالي خليل الرحمن الباسلة، الذين استعصوا على القهر والاحتلال ندعو الى ما يلي:

أولاً: إعلان الإضراب العام في كل الدول العربية والإسلامية لمدة يوم واحد احتجاجاً على المجزرة وإظهاراً وتأكيداً لتضامن كل الشعوب العربية الإسلامية مع مصاب شعب فلسطين.

ثانياً: ندعو قادة الدول العربية الى القيام بما يمليه عليهم الواجب لنصرة شعب فلسطين والتضامن معهم واستنكار جريمة اليهود المحتلين.

إننا ندعو الى عقد اجتماع طارئ لقادة وزعماء الدول العربية.. لتنسيق الموقف العربي الموحد تجاه هذه المجزرة.. ولوضع البرامج العملية الكفيلة بحماية أبناء فلسطين الأبرياء وصون المقدسات الإسلامية.

كما نطالب الدول العربية التي دخلت في مفاوضات مع حكومة العدو الى الانسحاب من هذه المفاوضات احتجاجاً على مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، كما نطالب باستمرار وتشديد المقاطعة الكاملة للعدو الصهيوني وندين أية محاولة لتخفيف هذه المقاطعة أو مباشرة أي شكل من أشكال التطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

ثالثاً: ندعو قادة وزعماء الدول الإسلامية الى عقد اجتماع طارئ في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لاتخاذ الموقف المناسب رداً على هذه الجريمة النكراء.

رابعاً: ندعو قادة وزعماء الحركات والجماعات الاسلامية في كل مكان للقيام بواجبهم الإسلامي بنصرة إخوانهم من أبناء شعب فلسطين المضطهد، واستنكار هذه الجريمة، وحشد الجماهير المؤمنة في كل مكان للتعبير عن غضبها العارم إزاء الجريمة الصهيونية.

خامساً: ندعو كل أحرار العالم، وكل الشرفاء محبي الحرية والمدافعين عن حقوق الإنسان وكرامته.. وكل المؤسسات والهيئات والمنظمات الإنسانية الى استنكار هذه الجريمة البشعة والتضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل.

يا جماهير شعبنا المصابر

يا جماهير أمتنا المجيدة

إنا على ثقة بالله كبيرة، وإن هذه الجرائم لا تزيدنا وشعبنا إلا إيماناً ويقيناً.. "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"

وإن الدماء الزكية الطاهرة التي نزفت من أبناء شعبنا في محراب الإيمان في الحرم الإبراهيمي الشريف وفي ساحات الفداء والمواجهة في كل مدينة وقرية ومخيم في فلسطين الثائرة ستكون وقوداً جديداً لمعركتنا الطويلة مع الاحتلال الصهيوني.. ولعلها تكون دافعاً لاستيقاظ المسلمين كما كانت مذبحة سراييفو عاملاً لإيقاظ الغرب.

وإذ نحتسب شهداء الوطن والحرية عند الله تعالى ونزفهم الى جنان الخلد.. فإننا نعاهدهم أن نبقى على العهد.. في مناجزة المحتلين، لا نغيّر ولا نبدّل.. لا نساوم.. ولا نهادن.. ولا نفاوض ولا نستسلم.. حتى يأذن الله بنصره وتمكينه

"ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"

والله أكبر والنصر لشعبنا المجاهد■

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/